



2025-2026

جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم اللغة العربية

محاضرات الدراسات العليا/الماجستير/ مصادر لغوية

مدرس المادة: أ.د. ناظم ذياب أحمد

المحاضرة الثامنة: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم

## مؤلفه

الإمام الفقيه المحدث أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر ، الأنصاري ، الأندلسي ، القرطبي ، المالكي، كنيته فالمشهور أنها (أبو العباس) ، وقد عُرفَ في بلاده بـ(ابن المزيّن)، ولد بقرطبة ، المدينة الأندلسية المعروفة ، في القرن السادس الهجريّ ، سنة (٥٥٨٧)

ذهب مع أبيه من الأندلس وهو صغير السنّ وسَمِعَ بقرطبة، ثم رحل به والده إلى المغرب ، وحين رأى منه الرغبة في العلم والمعرفة سافر به إلى مكة والمدينة والقدس ومصر والإسكندرية ، ثم عاد إلى قرطبة وحَدَّثَ بها ، ثم هاجر مرّةً أخرى من بلاد الأندلس إلى الإسكندرية التي استقر بها حتى وفاته(٥٦٥٦هـ) ولذلك نُسِبَ إليها.

مكانته العلمية

مَنْ يَطَّلِعَ على حياة أبي العباس القرطبيّ ، يجده ذا ثقافةٍ عاليةٍ في علوم اللغة والتفسير والحديث والفقه و علم الكلام ؛ وذلك من جرّاء تجواله في بلاد المشرق والمغرب ، حتى أحاط بها وأصبح العلامة ، المحدث ، المُدرّس، الجامع لعلوم الحديث والفقه والعربية، الشاهد العدل، من أعيان فقهاء المالكية في قرطبة والإسكندرية

## شيوخه

ونذكر من أشهرهم:

- ١- أبو محمد عبدالله بن سليمان بن داود بن حوط الله الأنصاريّ الحارثيّ الأندلسي
- ٢- أبو ذرّ مصعب بن محمد بن مسعود الخشني ، الأندلسي ، العلامة اللغوي
- ٣- أبو الحسن مرتضى بن أبي الجود حاتم (العفيف) ابن المسلم ابن العربي الحارثي ، توفي (٦٣٤ هـ).

## تلاميذه

نذكر من أشهرهم:

- ١- أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي الأندلسي من كبار المفسرين صاحب كتاب ( الجامع لأحكام القرآن ) المعروف بتفسير القرطبي(ت٥٦٧١هـ)
- ٢- أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف بن الخضر بن موسى الدميّاطي ولقبه شرف الدين(ت٥٧٠٥هـ)
- ٣- أبو الحسين محمد بن يحيى بن علي القرشيّ الهرويّ العطار
- ٤- أبو الصبر أيوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب ، الفهريّ السبّتي ، الملك الصالح ، وفاته(٦٤٧ هـ).

## أهم مؤلفاته

- ١-المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم. وهو من أشهر كتبه.
- ٢-تلخيص صحيح مسلم. وهو الكتاب الذي اعتمد عليه أبو العباس ، وشرح ما أشكل منه في كتابه (المفهم).
- ٣-مختصر البخاري
- ٤-شرح التلقين

## أهمية الكتاب ومنهج مؤلفه فيه

يتكون الكتاب من سبعة أجزاء هي المطبوعة ، جعلها بعض النُساخ أربعة أجزاء، وجمع فيها المحققون كتاب (التلخيص) مع كتاب (المفهم) ، ووضعوا له أربعة فهارس: اثنين للتلخيص والمفهم واثنين للأشعار والموضوعات .

قسّم أبو العباس كتابه في هذه الأجزاء على اثنين وأربعين كتاباً على عدد كتب تلخيصه ، بدأها بمقدمة ، ثم كتاب الإيمان ثم كتاب الطهارة ، ثم كتاب الصلاة ، ... ، إلى آخر كتاب وهو كتاب التفسير ، وقسّم كل كتاب على عددٍ من الأبواب بحسب ما تقتضي الحاجة.

وفي المفهم مادة غزيرةٌ وقيمة ، ففيه عناية كبيرة بشرح الكلمات التي يراها غريبة ، وإيراد تفاصيل عن الكلمة ، مستعيناً بأراء علماء اللّغة الذين سبقوه ، من الكتب التي قرأها ، ومن شيوخه الذين تتلمذ عليهم ، ومن عرضه لعدة رواياتٍ للحديث من كتاب مسلم وغيره من كتب السنّة النبوية الشريفة مستدلاً عليها بشواهد من الآيات القرآنية والشعر والأمثال والحكم. فكان يذكر المادة اللغوية، ويتناولها من جوانبها الصوتية أو الصرفية أو النحوية، أو الدلالية مع إيراد التأويلات والاحتمالات وأمور تتصل بعلم الكلام ، ثم يعطي رأيه ملخصاً في نهاية المبحث ، وفيه شرح للأحاديث المشكّلة ، وعرض للخلافات المذهبية ، والمسائل الفقهية والآراء الاجتهادية في فروع الشريعة كلّها ، وإبراز مذهبه وهو مذهب المالكية ، ولكنّه في كثيرٍ من الأحيان يّفق مع الدليل العقلي والنقلي إذا كان أقوى من دليل أصحابه ، ويسنده بالأدلة الواضحة والراجحة إذا كان مؤيداً أو معارضاً ، وفيه أيضاً ذكر لفوائد الأحاديث ، وهذه المسألة لم يتطرق إليها أحدٌ قبله ، بأسلوب أدبي رصين ، وموجز يؤدي بوضوح ، فضلاً عن أنّه أفرد كتاباً خاصاً بالتفسير ، فسّر فيه عدة سور ، وسمى هذا الكتاب (كتاب التفسير) وهو آخر كتاب في (المفهم).

ويمكن أن نعدّ هذا الكتاب كتاباً للتراجم كذلك ؛ لأنّه ترجم فيه لكثيرٍ من الصحابة، وكذلك ترجم لقسمٍ من الأمصار والمدن ، والقبائل. وأورد أسماء كتبٍ منها ما وصل إلينا ومنها ما لم يصل، وذكر أشياء من صُحف الأنبياء، فلذلك يمكن أن نعدّ الكتاب كتاباً في التفسير والحديث والعربية والتاريخ والتراجم.

### طبعاته

والكتاب مطبوع ، طُبِعَ بدمشق وبيروت بمطبعة دار ابن كثير ، طبعتين ، الأولى سنة ١٩٩٦ م ، والثانية ١٩٩٩ م ، بتحقيق محيي الدين ديب مستو ، ويوسف علي بديوي واحمد محمد السيّد ، وإبراهيم بزّال.